

طرق الطباعة الفنية التصويرية بين التقليدية والحداثة

Photographic Printmaking Techniques Between Traditional and Modernity

م.د/ زهيرة إبراهيم محمد إبراهيم

مدرس بقسم التصميمات المطبوعة شعبة الطبعة الفنية - كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية

Dr. Zahira Ibrahim Mohammed Ibrahim

lecture in the faculty of fine art - Alexandria university - Graphic department

(printmaking)

zahrafenon@gmail.com**المخلص:**

الطبعة الفنية إحدى فروع الفن التشكيلي والتي لها تاريخ طويل عريق ولها العديد من التقنيات والكثير من التفاصيل والخطوات الإجرائية التي انقسمت في الأونة الأخيرة الى عدة فروع ومنها الطبعة الفنية التقليدية الشديدة والطبعة الفنية المستحدثة وكل قسم من الأقسام يحتوي على العديد من التقنيات. والطرق التصويرية في العمل الفني الطباعي كان لها جانب تقليدي وآخر مستحدث في العصر الحديث. وأن التقنيات المستحدثة في الطباعة الفنية هي تقنيات قائمة على فكرة التجريب المستمر سواء من حيث الخامات المستخدمة أو من حيث أساليب وطرق التنفيذ، ومن جهة أخرى التوافق مع البيئة وعدم الحاق الضرر بها ومن هنا ظهر مصطلح طرق الطباعة الفنية الغير سامة. وهناك العديد من التقنيات الطباعية التي أضافت لفن الطباعة الحداثة وازاحت الحدود التقليدية لهذا النوع من الفنون لتواكب الحداثة في الفنون. وتشمل هذه التقنيات الطباعة التصويرية، والتي لها جذور قديمة تطورت في القرن ٢١ تبعا لتطور العلمي وتطور الخامات والفكر الإنساني للفنان ككل. ليس هناك شك في أن اليد والعقل كلاهما معا يشكلان فريقا واحدا مهمته الإدراك والتنفيذ، خصوصا وأن الفنان لا يكتفى بتشكيل المادة بيديه فقط، فهو يستعين في حالات كثيرة بأدوات خاصة تحدد طرق وأساليب التنفيذ، أي أنها تحدد دروب الأبداع والابتكار، وبالاختصار فإن نفس العلاقة التي تربط بين الشكل والمادة، وبين سطوع الفكرة والوسيلة التنفيذية وبين توجيهات العقل واحتياج اليد، هي العلاقة التي تخضع عمل الفنان للخامات والمواد والأدوات والآلات التي يختارها، أو التي يختارها أو التي تفرضها عليه معطيات الظروف الحضارية القائمة ومهما تكن مرونة الأداة في اليد فأنها تفرض شروطها على العمل الذي ينوي الفنان تحقيقه. ومع التطور الكبير والأبداع في مجال الطبعة الفنية سواء في المراحل الأولى لإعداد التصميم أو السطح الطباعي ذاته أو مرحلة الطباعة وسواء في تقنيات وأساليب الطباعة أو من حيث الخامات والسطوح المستحدثة. وتعتبر الطرق التصويرية من التقنيات القديمة والتي تطورت عبر السنوات لتصبح من أهم الأساليب المستحدثة التي يستعين بها الفنان المعاصر في ترجمة الحالة التعبيرية للفنان والمضمون والشكل المراد تنفيذه.

الكلمات المفتاحية

الطرق التصويرية، التقليدية، الحداثة

Abstract:

printmaking is one of the branches of fine art, which has ancient history and has many techniques and many details and procedural steps that have recently been divided into several branches, including the traditional and innovative methods. And each section of the division contains many techniques. And the pictorial methods in the printmaking had two sides, a

traditional side and another developed in the modern era. And that the techniques developed in printmaking are techniques based on the idea of continuous experimentation, whether in terms of raw materials used or in terms of methods and methods of implementation, and on the other hand, compatibility with the environment and not harming it, hence the term non-toxic artistic printing methods appeared. The same relationship between the brightness of the idea and the executive means, and between the directives of the mind and the answers of the hand, is the relationship that subjects the artist's work to the raw materials, tools, and machines that he chooses, or that he chooses or that are imposed on him by the data of the existing civilized conditions, and no matter how flexible the tool is in the hand. It imposes its conditions on the work that the artist intends to achieve. And with the great development and creativity in the field of printmaking, whether in the early stages of preparing the design, the printing surface itself, or the printing stage, whether in printing techniques and methods, or in terms of newly created materials and surfaces.

Key words

The traditional way of photography , traditional , modernity

مصطلحات البحث:

أ- الطرق التصويرية (photographic printmaking technique) هي الطرق الطباعية التي تحتاج الضوء والأشعة فوق بنفسجية لحدوث التأثير على القالب الطباعي الحساس للضوء أو القالب الطباعة المغطى بالمادة الحساسة أو الفيلم الحساس للضوء. ويمكن الاستعانة بالتدخلات اليدوية المدمجة مع الصورة الفوتوغرافية.

ب- التقليدية (traditional)

يشير مصطلح التقاليد إلى أنظمة المعتقدات، التقنيات، الأسلوب والثقافة التي تناقلتها الأجيال. التقليد tradition، هو طقس أو اعتقاد أو موضوع تناقله مجتمع ما، وهو أيضاً طابع رئيسي لا يزال المجتمع يحافظ عليه، والذي يعود بأصوله إلى الماضي

ت- الحداثة (modernity)

صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد، أي إنها تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة أو التقليدية كما انه يمكن لنا اعتبار الحداثة ممارسة فعلية أرادت أن تناقض الثقافة الغربية الكلاسيكية التي كانت قائمة على العقل والمثل العليا والنصوص الدينية.

المقدمة:

يحتاج الإنسان إلى ممارسة الفن كوسيلة من وسائل التعبير التي تساعد على سهولة التواصل مع غيره وتلبية احتياجاته المختلفة الإنسانية والاجتماعية والأنسان يختلف عن غيره من الكائنات فقد أمتلك القدرة على ابتكار أساليب فنية بصرية للتعبير على مدار السنوات والأزمنة المختلفة. ولا شك أن التطور العلمي والفنون هما وسيلة الأنسان عامة في إيجاد وتوارث الخبرات المادية والمعنوية. فالعلم هو وسيلة الأنسان في اكتشاف العالم من حوله والفن هو تسجيل الفنان عبر محاولته الدائمة للتعبير عن هذا الكشف والانفعال به. والفنان دائماً وخاصة في العصر الحديث يحتاج الى الخبرة العلمية في تجديد عمله الفني وإضفاء روح الحداثة على أعماله وأيضاً ليضفي الجدية على أسلوبه الفني والقيم الجمالية والتعبيرية. فالتطور في أي فرع من فروع أنشطة الحياة البشرية يؤثر تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في بقية الفروع. وكما تطور الفن التشكيلي عامة باكتشاف

نظريات الضوء أيضا تأثرت الطبعة الفنية (printmaking) وتطورت باكتشاف التصوير الضوئي وانبتقت من هذا الاختراع الطرق التصويرية في الطباعة ومنها طرق التصويرية التقليدية قديما وطرق مستحدثة ولكل منها أسلوب تعبير وخطوات اجرائية مختلفة حتى وإن تشابهت في بعض الخطوات الأساسية. يتميز أسلوب التعبير بالطرق التصويرية على الحصول على التدرجات الظلية المستمرة والتي يصعب الحصول عليها من أي تقنية طباعية أخرى. وقدرتها الفائقة على نقل الصور والتصميمات مثل آلة التصوير الفوتوغرافي مما أعتد البعض على تقليل قيمة وإمكانيات الفنية لهذه التقنيات. فما أكتشفه الفنان المعاصر انها لا تنقل الصور فحسب، بل لها القدرة على الدمج مع تقنيات طباعية أخرى وتقنيات فنية. والتقنيات التصويرية ذاتها يمكن للفنان التحكم في بعض الخطوات مثل الشبكات والأفلام المستخدمة لأضافه المزيد من الحداثة والابتكار. ومن هنا تتضح مشكلة البحث في عدة أسئلة وهي:

الى أي مدى أثرت الحداثة على تطور تقنيات الطباعة الفنية التصويرية التقليدية ؟ وأثر هذا التطور على الجوانب التشكيلية والجمالية وأسلوب التعبير لدى أعمال الفنانين في مصر والخارج ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى إلقاء الضوء على طرق الطباعة التصويرية قديما وحديثا و كيفية الاستفادة من تلك الطرق التقليدية والمستحدثة والتطور الهائل للقوالب الطباعية لها والخامات لتثرى العمل الفني الطباعي وقيمة التعبير لدى الفنانين المصريين والأجانب.

أهمية البحث

الكشف عن الأساليب والطرق الادائية المستخدمة في الطرق التصويرية للطبعة الفنية لتحقيق قيم تعبيرية وجمالية فنية جديدة. و إثراء مجال الطبعة الفنية المعاصرة والمهتمين بها في الوصول إلى حلول تشكيلية متنوعة تساعد في فتح آفاق جديدة والاستفادة من الحداثة والتطور لتلك الطرق في مجال الخامات والقوالب الطباعية أو في بناء تشكيل يواكب العصر

سؤال البحث:

هل أثرت الحداثة على تقنيات الطباعة الفنية التصويرية وبناء القوالب الطباعية الخاصة بها ؟ وهل كان لهذا التطور أثر على الجوانب التعبيرية والتشكيلية لدى أعمال الفنانين في مصر والخارج ؟

فروض البحث:

يمكن الاستفادة من الطرق التصويرية التقليدية وأيضا الطرق المستحدثة في بناء قالب طباعي يقدم قيم تعبيرية متنوعة ربما تجمع بين الماضي والحاضر.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على دراسة بعض التقنيات التصويرية التقليدية والمستحدثة والدراسة التحليلية لبعض الفنانين في مصر والخارج في مصر والخارج وذلك من حيث الموضوع والحدود المكانية مصر وبعض دول أوروبا والولايات المتحدة واما الحدود الزمانية منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٢٢.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن. بالرغم من حالة الجمود فأغلب الطرق التصويرية التي تعتمد على المؤثرات الضوئية والأسطح الحساسة فإنه جمود يمكن استثماره من وجهة النظر الفنية، ولكن تحتاج إلى جهود كبيرة وخبرة علمية للممارسة الخطوات الإجرائية وربما خبرة بطبيعة المواد الكيميائية وكيفية التعامل معها والتأثيرات الناتجة من إعداد القوالب الطباعية والتي يمكننا حصرها في ثلاث أنواع من تأثيرات خطية وتأثيرات التدرج اللوني المستمر وتأثيرات التدرج الشبكي ومن المؤكد أن هذه التأثيرات الفنية اضافت للفنان قديما وحديثا المزيد من أساليب التعبير المختلفة وإخراج عمل فني مطبوع متنوع. وهذه التأثيرات المطبوعة عندما ترتبط مع موضوع العمل الفني سواء قديما بطرق الطباعة التصويرية التقليدية أو حديثا تتيح للفنان أن يدمج فكره ومشاعره عن طريق تحكمه الشخصي في القواعد والخطوات المتبعة في الطباعة. فالتأثيرات الطباعية التصويرية التي يستخدمها هي تأثيرات يمكن تطويرها في أسلوب التعبير الخاص بالفنان. فالتأثيرات الخطية يمكنه الحصول على المؤثرات الضوئية تكسب هذه التأثيرات الخطية قيم جديدة وكذلك تأثيرات التدرج اللوني المستمر والتدرج الشبكي فيجد المزيد والمزيد من الاختيارات المتاحة للتحكم في البناء الشبكي والتأثيرات البصرية الناتجة عنه. واختلاف الطرق التصويرية من تقنية إلى أخرى قديما وحديثا يختلف أسلوب التعبير. سوف تتناول هذه الدراسة البحثية بعض التقنيات التصويرية وأساليب التعبير من خلال عدة تقنيات:

- طرق الطباعة التصويرية الغائرة (photoetching or photogravure)
- طرق الطباعة التصويرية بالشاشة الحريرية (photographic silkscreen)
- طرق الطباعة التصويرية للطباعة المسطحة (photo lithograph or planographic)
- طرق الطباعة التصويرية للفوتو بوليمر (photopolymer)
- طرق الطباعة التصويرية المدمجة (mixed media)
- طرق الطباعة التصويرية الزرقاء (cyanotype).

طرق الطباعة التصويرية الغائرة

استخدمت عملية الحفر منذ العصور القديمة، وكانت في البداية عملية ميكانيكية، تُنجز يدوياً بواسطة أدوات الحفر المختلفة وذلك للحصول على مستويين (بارز وغائر) في القالب الطباعي كما هي الحال في الأختام. ومع اختراع جوتنبرج Gutenberg للطباعة عام ١٤٣٨م، صارت تحضر السطوح البارزة لاستخدامها في طباعة الأوراق والكتب. ثم تطورت باستخدام الحروف المنفصلة وجمعها حسب الكلمات المراد طباعتها. وفي البداية كانت الأحرف الخشبية، ومن ثم استبدلت بالأحرف الرصاصية التي كان يصنع لها قوالب من النحاس، وتُنجز هذه القوالب بواسطة الحفر الضوئي تمارس الطرق التصويرية الآن بنشاط في عشرات ورش العمل حول العالم. ويوجد الكثير من الفنانين المعاصرين حول العالم والذى سوف يتم ذكرهم لاحقا في البحث يمكننا الحصول من الطرق التصويرية على صورة ذات تدرجات ظلية مستمرة، من خلال نقل حبر من قالب النحاس المحفور إلى ورق مبلل خاص يتم تشغيله من خلال آلة الطباعة. أتاح اكتشاف الطرق التصويرية للطباعة الغائرة الحصول على فرص جديدة للطباعة بالتأثيرات متنوعة تم استحداثها بهذه الطريقة وأضافت إلى الأساليب التقليدية للطباعة الغائرة المزيد من الغنى الفني والذى سيظهر جليا في تحليل مجموعة من أعمال الفنانين المنفذة تصويريا. أن الكثير من النقاد التشكيليين يعتقدون أن هذه الطرق التصويرية في الطباعة ما هي إلا طرق إنتاجية، ولكن أثبت الفنان المعاصر أن يمكن تطويرها والاستفادة من مفرداتها الجمالية في تقديم طباعات فنية مستحدثة فهي يمكن الحصول منها على تدرجات ظلية مستمرة لا يمكن الحصول عليها من خلال طرق الطباعة الغائرة التقليدية والتي تتسم بذلك مثل طريقة

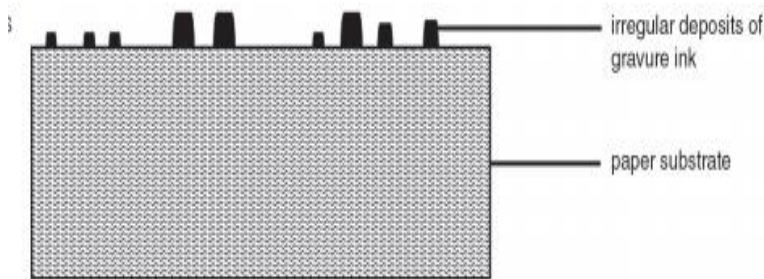
الأكوانتنت (aquatint) والميدزوتنت (mezzotin) وغيرها. والبعض يعتبر الطرق التصويرية التقليدية للطباعة الغائرة والتي تقدم لنا درجات ظليه مستمرة طرقاً إنتاجية لصعوبة الخطوات الإجرائية، ولكن التقدم العلمي والمستحدثات في التقنية وتطور القوالب الطباعية والمواد الحساسة للضوء تغلبت كل هذه العوامل على الصعوبات وأصبحت تتنافس الشركات المتخصصة في تذليل الزوايا والجوانب الصعبة واقتصر الصعاب على العوامل الفردية مثل صعوبة توفر المواد الخام والظروف القياسية اللازمة لأجراء التقنية. أصبحت الطرق التصويرية من الطرق الهامة لدى الفنان المعاصر فهي تقنية يمكنه الاستفادة منها في الحصول على درجات مستمرة حقيقية وليست مترجمة ويمكنه إضافتها لدى خبراته وتجاربه الفنية فتكتمل لديه طرق التحكم في الخطوط والمساحات وينظر إليها نظرة متحررة من تاريخها الإنتاجي وتعتبر كطبعة فنية حقيقية. ^١ وتنقسم طرق الطباعة الغائرة التصويرية إلى طريقتين

طرق طباعة غائرة تصويرية تقليدية

وتعرف بتسمية (photogravure) وتنتج التدرجات اللونية عن اختلاف كمية الحبر في المناطق المختلفة عن طريق تقسيم السطح الطباعي الى خلايا متساوية المساحة ومختلفة العمق ويتم تقسيم السطح الطباعي عن طريق شبكات خاصة تلائم عملية انشاء الخلايا الطباعية المسؤولة عن انتاج التدرج اللوني بتجاورها وتلاصقها الشديد باختلاف أعماقها وفقاً للأصول المستخدمة

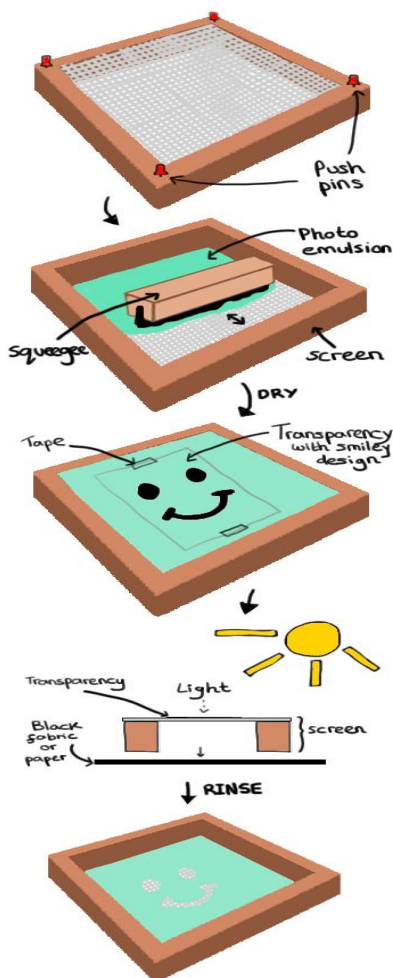
طرق طباعة غائرة تصويرية غير تقليدية

ويمكن الفنان من النظر للتقنيات التصويرية التقليدية برؤية جديدة من خلال التقنيات العلمية المستحدثة ومن هنا ابتكر الطرق التصويرية غير التقليدية. استطاع الفنان الدمج بينها وبين طرق الطباعة الأخرى وتتكون من طريقتين: طريقة تعتمد على عمليات الترجمة الشبكية (halftone photography) وتنتج هنا التدرجات المستمرة بين العلاقة بين المناطق الطباعية وغير الطباعية بالاستعانة بخلايا ثابتة العمق ومختلفة المساحة. وطريقة أخرى تجمع ما بين الطرق التقليدية وغير التقليدية وتعد تطويراً لطريقة الهافتون المعكوس، حيث ينتج التدرجات الظلية المستمرة عن طريق الاختلاف في مساحة وعمق الخلايا معاً، ومن الناحية العملية تختلف هذه الطرق فيما بينها اختلافات متعددة وواضحة خصوصاً عند إجراء خطواتها التصويرية. ومن أهم القيم الجمالية والتعبيرية للطرق التصويرية غير التقليدية، هو الاستفادة من التأليف بين بعض العناصر الزخرفية والمساحات المترددة والصور الفوتوغرافية واتاحت فرص كبيرة لدمج تقنيات مشتركة. وإنتاج مواصفات وحالة تعبيرية لا تنتج بالطرق التقليدية وحدها. وتنتج قيماً وتقنية مزدوجة في نفس الوقت التي تزيل الصعوبات الناتجة عن الاستعانة بالطرق التقليدية المفردة ^٢



شكل (١) قطاع عرضي يبين مقدار الحبر على سطح الورقة الطباعية بتقنية الطباعة الغائرة التصويرية الغير تقليدية

• طرق الطباعة التصويرية بالشاشة الحريرية (Photographic silkscreen printing)



شكل (٢) من أعلى إلى أسفل الخطوات الإجرائية للعمل بتقنية الطباعة بالشاشة الحريرية التصويرية حتى الطباعة ٢



شكل (3)

a large-scale variable size 24 hour screen-print action at The School of Art & Design Coyne Gallery, Syracuse University, New York. 2007.

في هذه الطريقة الطباعية يستخدم المستحلب الحساس للضوء ليوضع مباشرة على الشبكة الحريرية وذلك للتعرض من خلال إيجابية حاملة للصورة باستخدام مصدر آمن. للتعبير باستخدام الطرق التصويرية في تلك التقنية يمكن للفنان الاستعانة بالدمج مع التقنيات اليدوية وأيضا يمكن استخدام الأستنسل لإضافة المزيد من القيم الجمالية والتعبيرية. الفيلم أو الإيجابية المستخدمة في طباعة السلك سكرين لها عدة أنواع ومن أشهرها الفيلم التقليدي أو الفيلم الرقمي (inkjet film)، (vellum paper). من أهم العناصر الهامة في التعامل مع تقنية الطباعة بالسلك سكرين التصويرية هو اللون والدراسة التامة لعجلة الألوان، وكيفية الدمج والتباين والتناغم يستخدم في هذه الطريقة شبكة حريرية مثبتة على إطار من الخشب أو المعدن وتطلى هذه الشبكة بطلاء خاص وذلك لخلق مسامها وبعد جفاف الطلاء تغطي بمادة حساسة للضوء عبر السطح الشفاف فينفذ الضوء من المناطق غير المرسومة وتتصلب المناطق الأخرى على الشبكة الحريرية. ويتم إزالة المناطق غير المرغوب فيها ببعض المذيبات العضوية وبذلك تعود الشبكة الحريرية إلى ما كانت عليه سابقا بعد ذلك يوضع اللون المراد طباعته

على هيئة سائل غليظ القوام ثم يوزع اللون بواسطة ضاغط مطاطي يساعد على نفاذ اللون من خلال الشبكة الحريرية حيث يقوم بتلوين المناطق المرغوب طباعتها على مختلف الأسطح وقد تطورت هذه الطريقة في وقتنا الحاضر بحيث أصبحت تتم بدقة متناهية عن طريق التحكم الإلكتروني.^١

يتضح من بأن طباعة السلك سكرين تحررت من التقليدية الشديدة منذ اختراعها حتى الآن وتحطمت الحدود البعدين التقليديين ٢ d لتصبح الأعمال في العصر

الحديث للبعد الثلاثي (3d printmaking) والأعمال المركبة (installation printmaking) واندمجت طباعة السلك سكرين مع الوسائط المتعددة والأعمال المجسمة والمركبة وفن الفيديو وأصبحت تعبر عن روح الحداثة والتعبير عنها بشكل كبير.

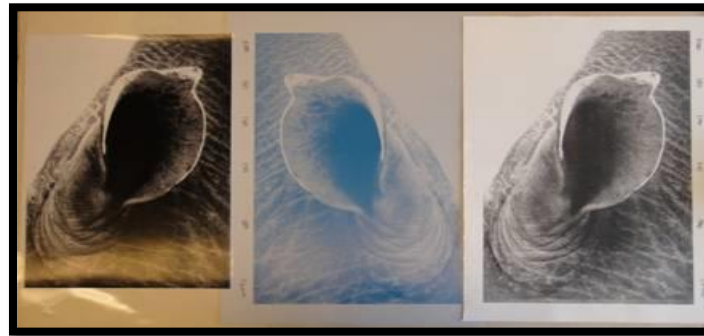


شكل (٤)

Eye-catching: 'Bukan Recover Together, Bukan Stronger Together' by Gilang Propag, an installation featuring acrylic and gouache paintings on canvas, wheatpasted posters on wall, silkscreen on fabric and zine pages. Gallery) 2022

• طرق الطباعة التصويرية للطباعة المسطحة (photo lithograph or planographic)

يمكن إنتاج طباعة الليثوغراف التصويرية بعدة طرق. النوع الأكثر شيوعاً من الألواح المستخدمة هو القالب المسطح، والتي يتكون من معدن (عادةً الألومنيوم) مخشنا لجعله قابلاً للتطبيب ومغلف بمحلول حساس للضوء. يتم تحديد الفئتين الأساسيتين لقوالب الطباعة، العمل السلبي والإيجابي، من خلال كيفية تعريضها. يتم إنتاج لوحات العمل السلبية عندما يعرض الضوء لوحة حساسة من خلال فيلم سلبي من الصورة المراد طباعتها. يضيء الضوء من خلال مناطق الصورة ويتصلب المادة الحساسة بما يتناسب بشكل مباشر مع كمية الضوء التي يتلقاها، مما ينتج عنه صورة غير قابلة للذوبان على القالب. يتم بعد ذلك إذابة المادة الحساسة غير المتأثر بعيداً. محلول الصمغ العربي يوضع على المساحات بدون صورة the non-image areas لجعلها أكثر تقبلاً للماء. يتم العمل بالإيجابية بطريقة مماثلة مع استبدال فيلم إيجابي. بعد التصحيحات النهائية للقالب المعد للطباعة ويرفق لأسطوانة الطباعة ويكون جاهز للطباعة النهائية.^١ ومن حيث الجانب التعبيري لتقنية الليثوغراف التقليدية، استخدمت الطباعة الليثوغرافية في بداية الأمر للتعبير عن الموضوعات التقليدية والمناظر الخلوية وحلقات السباق والمصارعة والإعلانات (posters) مثل أعمال الفنان هنري تلويز لوتريك (Henri de Toulouse-Lautrec). في القرن الثامن عشر. ومع منتصف ونهايات القرن التاسع عشر تطور التعبير ليبدو أكثر حداثة من حيث موضوع التعبير الذي أصبح الفنانون فيه أكثر حرية وأكثر تبسيط وتجريد. ومع ظهور الطرق التصويرية كان للصورة الفوتوغرافية دور كبير في موضوع العمل الفني وأسلوب التعبير. والتنوع في التقنيات التصويرية والعمل على الشبكات والأفلام الإيجابية والسلبية والتنوع في الخطوات الإجرائية عليها أدى ذلك للمزيد من التنوع والتفرد وإضفاء روح الحداثة.



شكل (٥)

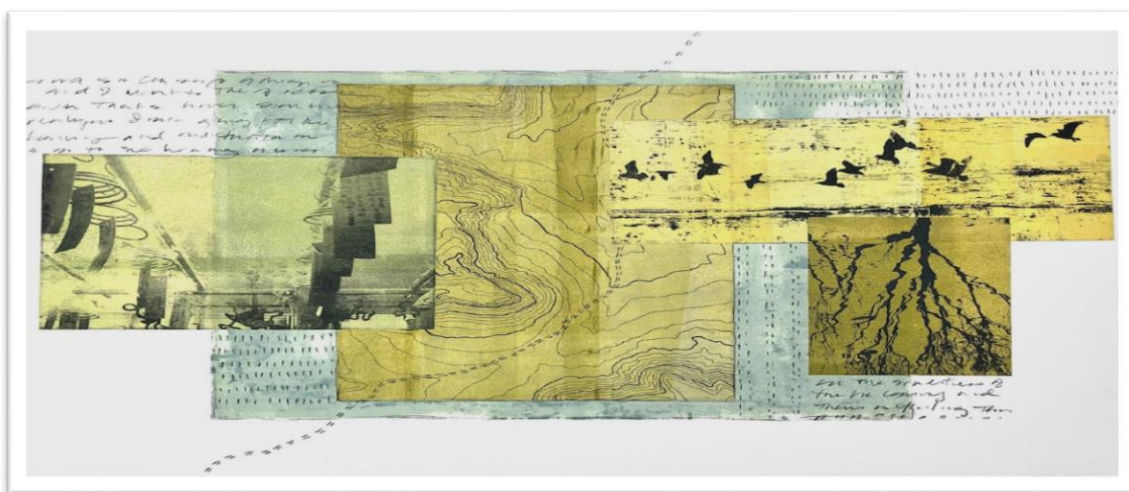
ft: examples of a film transparency, the image shot onto a photolithographic plate and the image proofed on paper^١

طرق الطباعة التصويرية بأفلام الفوتو بوليمر (photopolymer) تعتبر تقنية الطباعة باستخدام أفلام الفوتو بوليمر من تقنيات الطباعة التصويرية الغير سامة (nontoxic printmaking) وتعتمد على بعض الخطوات الإجرائية الثابتة والمتعارف عليها ولكن من النقاط المهمة أنه لا يتم حفر القالب الطباعي كيميائيا ولكن التعريض يتم على فيلم حساس للضوء وبعد أخذ حوالي ١٥ - ٢٠ نسخة طباعية يتم إزالة الفيلم من على سطح القالب الطباعي واستخدامه مرة أخرى. نعتبر تلك التقنية حديثة نوعا ما وفي بدايتها تم استخدامها تجاريا ثم بعد ذلك استعان بها الفنان ليعبر عن فنه بأسلوب معاصر معتمدا على الإضافة والحذف على الصورة والإيجابية المستخدمة.



شكل (٦) القالب الطباعي وعليه فيلم الفوتو بوليمر بعد التعريض والإظهار، والنسخة الطباعية بعد الطباعة. ٢

طرق الطباعة التصويرية المدمجة (mixed media) في العصر الحديث ومع الثورة الصناعية والحداثة ظهر بعض التعبيرات الفنية مثل الحداثة والفن المدمج (mixed media arts) وفي النصف الثاني من القرن الواحد والعشرون اندمجت الحدود بين التقنيات وربما الفنون المختلفة، فالطباعة الفنية والتصوير والنحت والرسم كلها مجالات أصبحت تتكامل وتندمج مع الفنون الحديثة كفن الفيديو وبرامج التحريك وغيرها من الفنون الحديثة. الطرق التصويرية بكل أساليبها تغير تعامل الفنان معها من مجرد صورة فوتوغرافية يتم نقلها لسطح القالب الطباعي ثم الطباعة ولكن في الأونة الأخيرة أصبح الفنان أكثر تمردا على الخامة والتقنيات التقليدية وأصبح طموحا إلى أقصى الحدود في التعبير عن فنه بكل الأساليب المتاحة وأصبحت مشكلته كيفية الدمج فيما بينها.



شكل (٧) Photopolymer etching) Amy Guion clay (٧) مع الطباعة الفنية الأحادية (monotype) مع الرسم، ١١×٣٠، ٢، ٢٠٢٢

تميزت الطرق التصويرية الغائرة بقدرتها على احتواء الطرق التصويرية الأخرى وأيضا الطرق الطباعية التقليدية بكل أنواعها، وبذلك نشأت بجانب الطرق التقليدية طرقا أخرى مبتكرة ومستحدثة لم تتل حظها من الدراسة والبحث إلا انها تتميز بإمكانيات واسعة وخصائص فنية متنوعة، مهدت تلك الطرق الى طرق أخرى أكثر حداثة من حيث أسلوب الأداء والموضوعات وأيضا أصبح الفنان المعاصر أكثر وعيا لاستغلال الخطوات الإجرائية لأى تقنية طباعية تعتمد على الصورة والتعريض مثل أزمنة الحفر في الطرق التصويرية التقليدية والتلاعب بمستويات الحفر المختلفة وبالتالي التحكم في التفاصيل التي تشتمل عليها وهناك الكثير من العيوب وأخطاء التشغيل يمكن استغلالها لإنتاج التأثيرات الفنية، وما يعتبر عيبا في تقنية يمكن استغلاله في تقنية أخرى كميزة فنية. لقد أتاحت الطرق التصويرية الفرصة للصورة الفوتوغرافية ليكون لها الدور الرئيسي والمؤثر في العمل الفني، وبرغم القيم الجمالية والتعبيرية للطرق الطباعية الفنية وتنوعها إلا أن بعض الموضوعات تحتاج التعبير من خلال صورة فوتوغرافية ذات درجات ظليه مستمرة، ومع الحداثة والانفتاح بين المجالات الفنية المختلفة وإذابة الفروق بين التخصصات فأصبح مجال التصوير الفوتوغرافي مجال خصب للتعبير كمجال منفصل. وأما فنان الطبعة الفنية فكانت الصورة الفوتوغرافية مفردة تشكيلية أثرت اهتمامه ومخيلته. فأصبح الفنان المعاصر يعبر عن عالمه والأحداث المتصاعدة من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية بشكل أكثر وضوحا، بشكل مباشر وسريع وصورة فوتوغرافية يمكنه تسجيلها في أي لحظة من خلال يومه، في الشارع، في العمل، مرسومه، وسط عائلته. والعمل الطباعي التصويري يختلف عن فن الفوتوغرافي حيث يمكن للفنان من خلال الدمج والحذف والإضافة على سطح القالب الطباعي التعبير بطريقة لا تضاهي أي مجال فنى آخر.^١

طرق الطباعة التصويرية الزرقاء (cyano type print)

هي طريقة من طرق الطباعة التصويرية التي تستخدم المواد الحساسة للضوء لإظهار الصورة، ولقد أخترعها الكيميائي جون فريدريك وليام هيرشل (John Frederick William Herschel) عام (١٧٩٢ - ١٨٧١) ولقد سميت بالطباعة الزرقاء نظرا للحصول على نسخ طباعية زرقاء اللون وتقوم الفكرة الأساسية على تفاعل أملاح الحديد والتي لها حساسية للضوء الأشعة فوق البنفسجية. تتميز الطريقة الزرقاء أو السيانوتيب بالدقة وإبراز التفاصيل مثل العديد من الطرق التصويرية المختلفة.^٢



شكل (٨) يوضح السلبية التي تم التعريض للضوء من خلالها والنسخة الطباعية بعد الإظهار والجفاف^٣ شكل (٩)، التعريض من خلال عناصر مباشرة توضح بالتلامس مع الورقة الحساسة للضوء

دراسة تحليلية لأعمال بعض الفنانين المصريين والأجانب المنفذة بالطرق التصويرية التقليدية والطرق التصويرية المستحدثة:

سوف تبني الدراسة التحليلية لأعمال الفنانين مرتكزة على ثلاث نقاط وهى الموضوع والتقنية وأسلوب التعبير. لقد اختلفت تلك النقاط لدى كل فنان بشكل فردي ولدى الفنان المصري والفنان الغربي بشكل عام. وربما التقنية الطباعية التصويرية واحدة، ولكن تنوع أسلوب التعبير لكل فنان تبعاً للبيئة والأثر الثقافي والديني لدية والفترة الزمنية التي مارس فيها التقنية الطباعية. وسوف يتم عرض مجموعة من أعمال الفنانين العرب والأجانب تبعاً لتطور التقنيات التصويرية والفترات الزمنية لأعمال الفنانين:

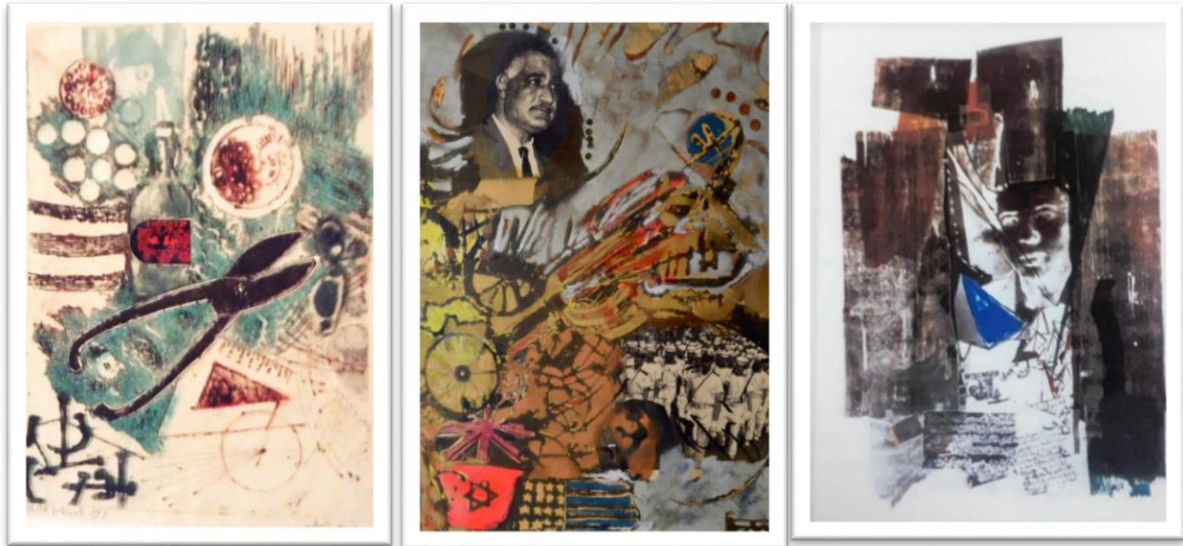
أولاً: أعمال بعض الفنانين من مصر

■ الفنانة مريم عبد العليم (١٩٣٠ - ٢٠١٠)

فنانة مصرية من جيل الرواد الذين تميزوا بالفكر التجريبي في مجال الطبعة الفنية واستخدمت الفنانة طرق الطباعة التصويرية بنفس الفكر التجريبي لأعمالها المدمجة أو حتى بالألوان الزيتية ومررت بمراحل فنية كثيرة من أهمها بعد أدائها فريضة الحج، دخلت مرحلة من التصوف واختيار المواضيع المرتبطة بذلك كان التجريد للأشكال المعبر عن فكرة معينة مدمج بالمخطوطات أو الكتابات العربية لبعض الجمل أو الآيات القرآنية ولفظ الجلالة، عاملاً في بناء أعمالها المنفذة باستعمال الطرق التصويرية بتقنية الطباعة الليثوغرافية التقليدية وطباعة السلك سكرين التصويرية التقليدية.



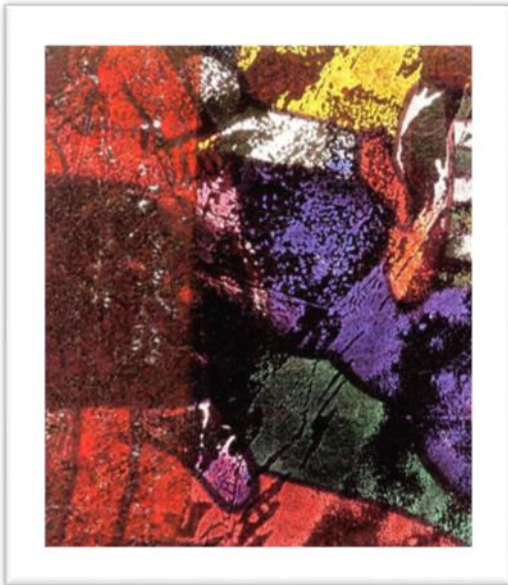
شكل (١٠) (١١) مريم عبد العليم، تقنية الطباعة التصويرية بالسلك سكرين المدمجة بأوراق الكولاج، ١٩٨٥ م، من مقتنيات متحف كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية.



شكل (١٢) مريم عبد العليم، من اليمين ليسار الصفحة، عبرت الفنانة باستخدام الطباعة التصويرية بتقنية الليثوغراف، مع الطباعة البارزة لقصرة الخشب / شكل (١٣) (١٤) طباعة سلك سكرين محسس مدمج مع أوراق الكولاج، الأعمال من المجموعة الخاصة بابنة الفنانة.

عبرت الفنانة مريم عبد العليم في بداية التسعينات بأسلوب يميل للتجريد ومستخدمة أسلوب الدمج للتقنيات والخامات المختلفة مع بعض (mixed media). أسلوب عفوي يعبر عن بعض القضايا السياسية والإنسانية مثل فقد ابنها والحروب والثورات الصناعية والكتابات العربية و الصورة الفوتوغرافية التي تعتبر من السمات المميزة للطرق الطباعية التصويرية. واللون الذي كان غبر شائع استخدامه بتلك الجراة في أعمال الطباعة التصويرية.

• الفنان فاروق شحاته (١٩٣٧ - ٢٠١٧)



فنان مصري من جيل الوسط يملك من القدرة الفائقة للتجريب من خلال استخدام طرق الطباعة الغائرة التصويرية والتحبير البارز والغائر للقالب الطباعي من أجل خدمة التعبير الجمالي الشفاف لكل عنصر من عناصر داخل العمل الفني. مر الفنان فاروق شحاته بالعديد من المراحل الفنية الهامة، ولكن من أهمها والتي تعبر عن روح الحدائة والتجريب مرحلة استخدامه للطرق التصويرية سواء على القالب الطباعي المعدن أو قوالب الألومنيوم (الواح الأوفست)، ولقد تميزت تلك المرحلة حيث يرى الإيقاعات اللونية التجريدية، حلقات مدلولاتها التعبيرية، لتعكس إيقاعات الوعي وإيقاعات العاطفة عبر الحوارات اللونية الغنائية، حيث يصوغ بالللمسة اللونية الغنائية نسيج أسلوبه التجريدي المعاصر. أيضا أستفاد الفنان من فكرة بناء العمل الفني بأكثر من قالب طباعي متراكب مع أمكانية

التحريك وتغيير اللون مما أضاف للطرق التصويرية قيمة جديدة أقرب الى تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية. شكل (١٥) فاروق شحاته، اسم العمل: مجموعة موسيقى اللون، طباعة غائرة بالطرق التصويرية، الحجم: ٧٠ سم x ٥٠

سم، ٢٠٠٠١



شكل (١٦) يمين. فاروق شحاته، اسم العمل: مجموعة موسيقى اللون، طباعة غائرة بالطرق التصويرية، الحجم: ٧٠ سم x ٥٠ سم، ٢٠٠٥. شكل (١٧) يسار. مجموعة موسيقى اللون، طباعة غائرة وبارزه بالطرق التصويرية، الحجم: ٦٠ سم x ٨٠ سم، ٢٠١٠. ١. زلقد اتضح من خلال العملين رغم تباعد الفترة الزمنية إلا ان فكرة التراكم والتحرك للقوالب الطباعية وتحقيق الشفافيات والتفاصيل الدقيقة والتي يمكن ابرازها في الطرق التصويرية بكل سهولة، الطرق التصويرية من خلال أعمال الفنان فاروق شحاته يمكنها التأكيد على عالمه الخيالي الغني بالأبعاد والفكر الفلسفي البسيط والصعب في نفس الوقت.

■ الفنان مدحت نصر (١٩٤٨)

من رواد فن الجرافيك له تجربة فنية خاصة عبر من خلالها عن بعض الموضوعات الإنسانية والقضايا المجتمعية وكانت التقنيات الطباعية التصويرية داعما له على طول المشوار الفني في التعبير عن ذلك، ومن تلك الموضوعات، أطفال الحجارة والعشوائيات والميدان، الخيمة، خيال الظل، والباركود، سيوة، قضايا كان يفكر فيها من خلال لغة الشكل وانشغل بتطويره مستخدما تقنيات الطباعة بالشاشة الحريرية الحساسة للضوء، والقطع على أوراق الكرتون وذلك في بعض الأعمال المختلطة والمشاركة مع الصور الفوتوغرافية وأستخدم الفنان أيضا الطباعة من خلال القوالب الحساسة للضوء الشمسية^٢. شكل (١٨) عمل طباعي ملون بالشاشة الحريرية التصويرية (photo silkscreen) التلوين عن طريق استخدام أكثر من شاشة حساسة للضوء. ١٩٩٧م





شكل (١٩) عمل طباعة منفذ بتقنية الشاشة الحريرية التصويرية، مساحة العمل لم يستدل عليها، ٢٠٠٨ م، شكل (٢٠) عمل مختلط بالطرق التصويرية مع القطع على ورق الكارتون المقوى. ٢٠١٨ م. شكل (٢١) عمل مركب ومجهز في الفراغ، ٢٠١٨ ومن آخر التجارب الفنية وأكثرها حداثة والتي ظهرت فيها بوضوح أثر الحدائثة والفكر المعاصر على تجربة الفنان هي العمل المركب والتجهيز في الفراغ والمجسمات وكتاب الفنان حيث كان لتقنية الطباعة بالطرق التصويرية الدور الأهم من خلال الأسطح والخلفيات فلقد أخرج الفنان التقنيات التصويرية من التقليدية الى الحدائثة بدون ان يفقد المضامين الإنسانية لأعماله^١

■ الفنان على بكير (١٩٤٩ - ٢٠١٣)

لقد بنى الفنان على بكير على الاستفادة من التوليف بين بعض العناصر الزخرفية والمساحات المتردجة والصور الفوتوغرافية في أعمال تجمع بين أشكال الموروثات الشعبية وبعض زخارف الفن الإسلامي، وبعض الكائنات البحرية التي تعتمد في بنائها الداخلي على التقسيمات الهندسية التي تقترب الى حد كبير للعناصر الإسلامية وباستغلال بعض التأثيرات المأخوذة من أسطح صناعية كالزجاج ذو الملامس الخشنة وبعض العناصر الأخرى ذات التفاصيل الدقيقة والتي يمكن إبراز دقتها باستغلال إمكانات الطباعة الغائرة التصويرية في تنفيذها. لقد تميز الفنان على بكير بأعداد بعض الرسوم التحضيرية لدراسة حروف الكتابة العربية وذلك ليتحرر من التقليدية الشديدة للتصميم وأيضا التقليدية للأسس الفنية التي تبنى عليها طرق الطباعة التصويرية والتي تكاد أن تكون ثابتة، فلقد تحرر الفنان من تلك القيود بالبحث عن الشبكات الخاصة كشبكة الميذروتنت للحصول على مواصفات متميزة وكان يتحكم أيضا في عمليات الحفر والأزمنة واختيار العناصر لأعداد الإيجابيات المستخدمة في التقنية. وبذلك كانت أعمال الفنان على بكير تتميز وقتها بالحدائثة بجوار التقنيات الطباعية الغائرة التقليدية كالحفر الجاف والحفر الخطى الحمضي. ساعدت التقنية الفنان التعبير بروح الأصالة العربية والإسلامية عن طريق التعبير بالخط العربي وبعض الآيات القرآنية والزخارف واللاملمس الغنية ورغم أنها تقنية غريبة الاختراع إلا ان الفنان العربي يمكنه التعبير عن جذوره وثقافته العربية



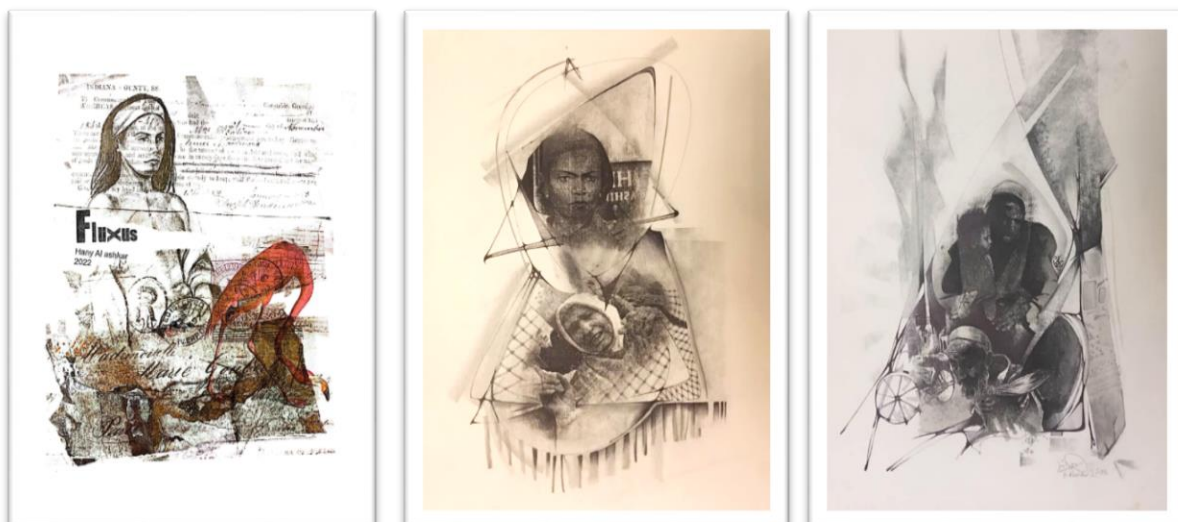
شكل (٢٢) (٢٣) (٢٤) الفنان على بكير، طباعة غائرة بالطرق العائرة التصويرية، ١٩٩٠ م. من التجربة الخاصة للفنان في رسالة الدكتوراة الخاصة به.^١

الفنان هاني الأشقر (١٩٧٤ م)

فنان من جيل الشباب استخدم تقنية الطباعة الغائرة التصويرية في تقديم معالجات جديدة لموضوعات خاصة بمنطقة سيناء تحديدا حيث ولد الفنان وعاش، ولقد استخدم الفنان بعض المفردات التشكيلية مثل العنصر البشري ولقد اتقن في اظهار الظلال والنور مع ترك مساحة مناسبة في العمل للتعبير عن الفراغ. وبعض الزخارف المستمدة من وحدات زخارف البرقع السيناوى. لقد تمكن من ابراز تلك التفاصيل الدقيقة والظلال باستخدام تقنية أهم ما يميزها نقل الخطوط والتفاصيل بدقة، رغم تقليدية التقنية وموضوع العمل الفني الا ان الفنان عبر عنه بأسلوب فيه العفوية مع الاحتفاظ بالمعالجات الجرافيكية للصورة والخطوط بأنواعها المنكسرة والمنحنية والتي تندمج مع عناصر العمل الفني ككل.



شكل (٢٥) الطفل حسن، عمل طباعة منفذ بتقنية الطباعة الغائرة التصويرية، ٣٥ x ٥٠ سم، ٢٠٢٢ م.^٢



شكل (٢٦) (٢٧) (٢٨) هاني الأشقر، سيناء، تقنية الطباعة الغائرة التصويرية. ٣٥٠٠ سم، ٢٠٢٢ سم.

يتضح من خلال الدراسة التحليلية لأعمال الفنان اهتمامه بالهوية المصرية السيناوية في أعماله وأستخدم التقنية التصويرية في ابراز التفاصيل الدقيقة مثل الملابس والزخارف السيناوية وتفاصيل ملامح الأوجه والتي كانت عنصر أسي في أعماله. فر بما الحدائة في أعماله هي الأصالة والعودة للتعبير عن الجذور والهوية الوطنية من خلال تقنيات معاصرة.

ثانياً: أعمال بعض الفنانين من الخارج:

• Andy Warhol (١٩٢٨ - ٢٠١٨)

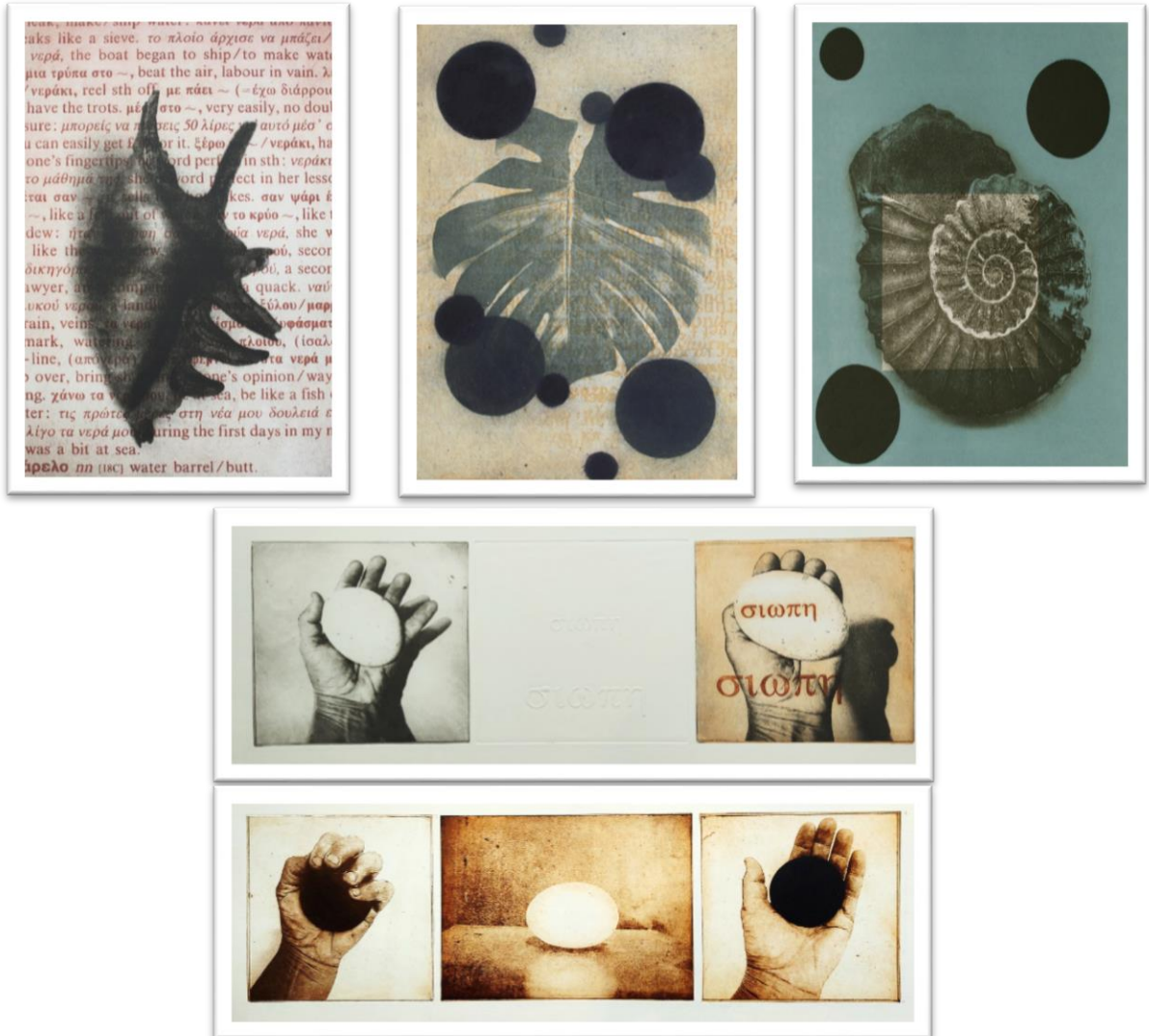
أندي وار هول فناناً أمريكياً. يعد من أشهر فناني الولايات المتحدة للنصف الثاني من القرن ٢٠. كان رساما ينفذ أعماله بالطباعة بالشاشة الحريرية التصويرية، كما كان صانع أفلام مرتبطاً بحركة فن البوب في الولايات المتحدة. والتي تعتبر من مدارس الفن الحديث والتي كان لها الأثر الكبير على أعماله الفنية الطباعية والتي تميزت باللون الصريح والمساحات اللونية وقوة التباين بين الألوان المتضادة، ومن أهم مفردات أعماله الوجوه الشخصية للكثير من المشاهير. تعتبر أعمال الفنان في عصره مثالا واضحا على الحدائة التي انبثقت من بين تقنية شديدة التقليدية وربما تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية انحسرت لسنوات طويلة داخل إطار الطباعة الإنتاجية والوظيفية أكثر منها فنيا



شكل (٢٩) آندي وار هول، مارلين مونرو، طباعة بالشاشة الحريرية تصويرية، ١٩٦٤م، ٤٠x٤٠ in

▪ **Caroline Koenders (1961)**

فنانة هولندية لها أسلوب خاص في استخدام الطرق التصويرية في الطباعة الغائرة وخاصة القوالب الطباعية من الفوتو بوليمر. ولقد مرت الفنانة بالعديد من المراحل الفنية المتنوعة التي بنيت على التجريب من خلال عملية الدمج بين التقنيات الطباعية المختلفة مستخدما مفردات تشكيلية من العناصر البحرية والنباتية والأشكال الهندسية واهمهم الدائرة والتي أكدت فكرة الحركة في أعمالها، من أهم التقنيات الطباعية التي استخدمتها هي الطباعة البارزة من قالب الخشب (wood cut) مع الطباعة الغائرة بالفوتو بوليمر، اتجهت الفنانة لتلك التقنيات التصويرية الغير سامة منذ ٢٠٠٠ وبدأت تطورها من حيث الشكل والمضمون. ومن العمل ذو البعدين الى الأعمال المركبة والتجهيز في الفراغ. تتميز أعمالها بالمفردات البسيطة والقائمة على قوة توزيعها في التصميم والصورة الفوتوغرافية التي تعدها وتلتقطها الفنانة بنفسها متأثرة بالبيئة من حولها. مثل القواقع البحرية والأشجار والكتابات اللاتينية حيث تأثرها الكبير باليونان حيث تعيش حاليا. ساعدت التقنية الفنانة على ابراز التفاصيل بدقة شديدة والملامس المتنوعة لعناصرها، بالإضافة والحذف للتقنية هو من أضفى الحداثة على أعمال الفنانة



شكل (٣٠) يمين، Caroline Koenders عمل طباعي مختلط تقنية الطباعة الغائرة بأفلام الفوتو بوليمر مع القطع على الخشب، 40 x 30 cm، ٢٠٠٧م، شكل (٣١) وسط . عمل طباعي بتقنية الطباعة الغائرة التصويرية مع الحفر الجاف (dry point)، ٣٠ x ٤٠ سم، ٢٠٠٧. شكل (٣٢) يسار. عمل طباعي منفذ بتقنية الطباعة الغائرة بأفلام الفوتو بوليمر. باستخدام قالبين مختلفين. ٣٠ x ٤٠ سم، ٢٠٠٧م. شكل (٣٣) شكل (٣٤) طباعة غائرة باستخدام أفلام الفوتو بوليمر، ٢٠٢٢م ٦٠ x ٢٠ سم

• Amy Guion clay (١٩٦٣)

تميزت أعمال الفنانة الكندية ايمي كلاي والتي نفذتها بتقنية الطباعة الغائرة الفوتوبوليمر بالتجريد المستوحى من الطبيعة، والتي أثرت على الفنانة بمفرداتها مثل الطيور والأشجار والبحار في فكر وأسلوب تجريب يجمع بين التقنية وتقنيات أخرى مثل طريقة المونوتايب الطبعة الأحادية أو استخدام أكثر من قالب طباعي. غلب التعبير بالأبيض والأسود والرمادي وبعض الألوان الترابية. مما يوحى للمتلقى انك أمام تقنية طباعية غائرة تقليدية، فلم تستخدم الفنانة الصورة الفوتوغرافية بمفهومها التقليدي المتعارف عليه في الطرق التصويرية عامة بل الحذف والأضافة والدمج هو الجديد في أعمالها. تميزت أعمال الفنانة الكندية ايمي كلاي والتي نفذتها بتقنية الطباعة الغائرة الفوتوبوليمر بالتجريد المستوحى من الطبيعة، والتي أثرت على الفنانة بمفرداتها مثل الطيور والأشجار والبحار في فكر وأسلوب تجريب يجمع بين التقنية وتقنيات أخرى مثل طريقة المونوتايب الطبعة الأحادية أو استخدام أكثر من قالب طباعي. غلب التعبير بالأبيض والأسود والرمادي وبعض الألوان الترابية. مما يوحى للمتلقى انك أمام تقنية طباعية غائرة تقليدية، فلم تستخدم الفنانة الصورة الفوتوغرافية بمفهومها التقليدي المتعارف عليه في الطرق التصويرية عامة بل الحذف والأضافة والدمج هو الجديد في أعمالها. فظهر أسلوب التعبير الفني في التعامل مع تقنية الطباعة التصويرية مشابهة لأعمالها التي نفذتها بالرصاص أو الألوان الزيتية، فموضوع العمل الفني هو موضوع تقليدي وهو المنظر الخلود تعاملت معه الفنانة بأسلوبها العفوى فحولت الموضوع من التقليدية إلى حداثة لأسلوب مع استخدامها للكتابات والحروف اللاتينية كقيمة ملمسية في أعمالها..



شكل (٣٥) (٣٦) Photopolymer etching، مع الطبعة الفنية الأحادية (monotype)، ١١"٣٠×"، ٢٠٢٢ م

من خلال الدراسة التحليلية لبعض أعمال الفنانين المصريين من أجيال متنوعة أو فترات زمنية مختلفة لنفس الفنان والدراسة التحليلية لبعض الفنانين الأجانب توصلت الباحثة لعدة نقاط تلقى الضوء على مفهوم الحداثة في العمل الفني المنفذ بالتقنيات التصويرية لدى الفنانين المصريين والأجانب وأوجه التشابه والاختلاف من خلال تلك المقارنة

أوجه المقارنة	الفنانين المصريين	الفنانين الأجانب
التقنية	<p>○ استخدم الفنان المصري الكثير من التقنيات الطباعية التقليدية والمعاصرة، وسفر بعض الفنانين للخارج أدى أن الكثير منهم عاد مطلعاً على كل ما هو جديد في مجال التقنيات الطباعية وخاصة المستحدثة، وتنوعت الطرق الطباعية المستخدمة، ولكن أكثرها شيوعاً تقنية الطباعة الغائرة التصويرية، الطباعة بالشاشة الحريرية التصويرية والليثوغراف المحسس وانحصر عدد الفنانين المصريين للطرق الطباعية غير السامة والقوالب المستحدثة مثل الفوتو بوليمر والطباعة بألواح الشمسية السولار</p> <p>○ استخدم الفنانون المصريون التقنيات الطباعية التصويرية مع تقنيات وأساليب فنية أخرى بأسلوب الدمج</p>	<p>○ لقد تنوعت التقنيات المستحدثة والتقليدية في أعمال الفنانين الأجانب، لقد كثر استخدام التقنيات غير سامة ومنها الفوتوبوليمر والسولار برنت على خلاف الفنانين المصريين الذين قل استخدامهم لها.</p> <p>○ استخدم الفنانون التقنيات التصويرية كعمل فني منفرد له قيمته الخاصة المنفردة، وأيضاً مدمج مع تقنيات طباعية أخرى وخاصة الأعمال المركبة والمجهزة في الفراغ.</p> <p>○ استخدم الفنانون القوالب الطباعية ذات أحجام كبيرة وذلك لتوفر المواد الخام وانخفاض سعرها مقارنة بها لدى الفنان المصري.</p>
موضوع العمل الفني وأسلوب التعبير	<p>تنوعت المواضيع الفنية وان غلب عليها الفكر التجريبي والموضوعات المجردة منبثقة من الحضارة المصرية والزخارف الإسلامية والكتابات العربية والجذور الشرقية التي تربط الفنان بهويته عند البعض والتحرر منها والاتجاه للحداثة عند البعض الآخر</p>	<p>اغلب الموضوعات التي ميل الى التجريد حتى وان كان من خلال موضوعات مثل المناظر الخلوية والكائنات البحرية والأشجار، ولكن غلب عليها التجريد والدمج مع التقنيات والأساليب المختلفة ساعد على ذلك. استخدم الفنان الغربي الصورة الفوتوغرافية كعنصر هام في أعماله وأستخدم التقنيات التصويرية كفن منفصل بدون دمج في بعض الأحيان، الموضوعات أكثر جراه وحرية في تناول</p>
التقليدية والحداثة	<p>■ التقنيات التصويرية وخاصة التقنيات التقليدية منها لها خطوات أدائية ثابتة ومعروفة منذ اختراعها، ولكن ما يضاف عليها التجدد والحداثة لدى الفنان المصري هو أسلوب التعبير الفردي لكل فنان، وموضوع التعبير الذي أختلف من فنان لآخر حسب الهوية الثقافية واحتفاظه بيها وتمسكه بأصاله العمل الفني والتي تعبر عن قضايا المجتمع الذي يعيش فيه،</p>	<p>أهتم الفنان الأجنبي بالبحث عن ما هو جديد في تطور التقنيات ولم يقتصر البحث عن الحداثة فقط، بل ما هو آمن ولذلك قل استخدام الفنانين الأجانب للتقنيات التصويرية التقليدية والبحث عن طرق طباعية غير سامة مثل الفوتو بوليمر والسولار برنت.</p> <p>سيطر الفكر التجريبي لدى الفنان الأجنبي دون التركيز على جذور دينية أو قضايا اجتماعية. فالفنان الأجنبي منشغل بالتجربة الذاتية لنفسه والحداثة هي البحث عن كل ما هو جديد يتناسب مع فكره الخاص والتعبير عنه بدون قيود.</p>

النتائج والتوصيات

• أولاً: النتائج

- الطرق التصويرية في الطباعة سواء التقليدية أو المستحدثة لها بعض الخطوات الإجرائية الثابتة ولكن يمكن للفنان المعاصر الاستفادة منها كوسيط تعبيرى غنى من خلال التحكم في تلك الخطوات بالحذف والإضافة مما تؤثر على القيمة

التعبيرية والتأثيرات الناتجة من تلك التقنيات ومنها أنواع الشبكات المستخدمة، مرحلة الاظهار والحفر والتعريض والأزمة الخاصة بكل منها ومرحلة اعداد التصميم والتي تعتبر أولى خطوات بناء العمل الفني التصويري والتي اختلفت تبعاً لأسلوب كل فنان سواء مصري أو أجنبي أو الفنان ذاته في مراحل فنية وزمنية.

• ان محاولات التجديد والحداثة لدى الفنان المصري انقسمت لفريقين فريق من الفنانين بالعودة الى التراث والهوية المصرية والإسلامية والاستفادة منها عن طريق الزخارف والكتابات العربية وبعض القضايا الخاصة بمجتمعه والفريق الآخر بالتجديد من خلال التقنية التصويرية ذاتها ومحاولات تطويعها لتناسب مع فكره وأسلوبه التجريدي الشغوف لكل جديد ومنها الأعمال المركبة وتجهيزات الفراغ أو بدمجها مع تقنيات وأفرع فنية أخرى.

• اهتمام الفنان الأجنبي بالتقنيات الطباعية سواء التقليدية أو المستحدثة أكثر من موضوع العمل الفني ذاته فالتعبير بالتقنية بكل حرية وجرأة دون التقيد بتراث أو جذور تاريخية فعلاقة الفنان الأجنبي بالعمل الفني علاقة شديدة الذاتية.

• تنوعت طرق الطباعة التصويرية بين التقليدية وحداثة التقنيات، رغم قدم بعض التقنيات التقليدية الا ان الكثير من الفنانين في عصرنا الحالي اعتبروها وسيط تعبيرية يمكن تطويعه ليناسب مع تجربته المعاصرة، وبعض الفنانين بحث عن تطوير تلك التقنيات ذاتها أو الاستعانة ببعض التقنيات الإنتاجية لتوظيفها فنيا وقاموا بالبحث عن كل ما هو آمن له وللبيئة من حولة فالتقليدية والحداثة في العمل الفني في بعض الأوقات لا ترتبط بالفترة الزمنية، فالقديم يمكن تطويره ليصبح حديث والمستحدث يمكن التعبير به عن كل ما هو قديم.

• ثانياً: التوصيات

• زيادة الدراسات التحليلية المقارنة التي تتناول أعمال الفنانين المنفذة بالطرق الفنية المستحدثة وذلك لندرة الحصول على تلك توثيق للكثير من فناني الطبعة الفنية المعاصرين في الوطن العربي.

• إثراء المكتبة العربية بمزيد من المصادر الحديثة والمراجع الجديدة في مجال الطبعة الفنية، حتى يستطيع الباحثون الوقوف على أحدث التطورات الفنية والتكنولوجية، العمل على وضع مناهج من قبل الجامعات والمؤسسات التعليمية والهيئات العلمية المتخصصة والتنسيق فيما بين الجهات والأفراد المختصين لتوفير الإمكانيات وتطوير التجهيزات وتكامل الأفكار لوضع دراسات أكاديمية لطرق طباعية قائمة على الطرق التصويرية والاستفادة من المواد والقوالب الحساسة للضوء في إثراء العمل الفني الطباعي.

المراجع

المراجع العربية

1. المعجم الوسيط، معجم عربي من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨.
- 1-alm3gm alosy6 ،m3gm 3rby mn esdar mgm3 allgha al3rbya bal8ahra ،al6b3a althaltha 3am 1998 .

References:

1. Blacklow, Laura. New Dimensions in Photo Processes a Step-by-Step Manual. 3rd ed., Focal Press, 2000.
2. Christina Z Anderson, Cyanotype: The Blueprint in Contemporary Practice, AFOCAL press book,2019 p1-p79
3. Clay Harmon , polymer photogravure: A Step-by-Step Manual, Highlighting Artists and Their Creative Practice, 2018. p2-p35

4. Hughes Annd'Arcy, Printmaking: Traditional and Contemporary Techniques: Roto vision , 2009 . p 9 ~ p 11
5. Henrik Bøegh ,Photogravure: Instruction Manual, .٢٠٢١.p7-p19
6. John Ross, Claire Romano, Complete Printmaker, Tim Ross - 2009 - p259-p288
7. Laura Blacklow, A Step-by-Step Manual for Alternative Techniques: New Dimensions in Photo Processes, Taylor & Francis ,2018.p2-p51
8. Megan Fishpool, Colin Gale, The Printmakers' Bible, Bloomsbury Publishing, 2022.p128-p138
9. [Mathilda V. Schwalbach](#) ,[James Alfred Schwalbach](#) , Silk-screen Printing for Artists & Craftsmen ,1980. P20-p80
10. Sylvie Covey, Modern Printmaking: A Guide to Traditional and Digital Techniques- 2016 , p137-p.157
1. <https://afkarbz.com/طباعة-السلك-سكرين/> 12:am 21-1-2023
2. http://www.graphicsatlas.org/guidedtour/?process_id=332 ٢٠٢٢ نوفمبر ٨:٤٢١١
3. <https://www.moma.org/collection/works/61246> 12:10 am 21-1-2023
4. <http://www.lukeosullivan.com/power-pl> 1am ,21-1-2023
5. <https://www.alternativephotography.com/photolithography-a-history-and-its-process/>
6. <https://www.newarteditions.com/jane-and-louise-wilson-print-false-positive-false-negative-out-now/23-1-20234am>
7. <https://www.youtube.com/watch?v=iXNs3nIAo8Q>
8. <https://www.alternativephotography.com/photolithography-a-history-and-its-process/>
9. <https://www.amyclay.com/amy-guion-clay/2022/4/5/glasgow-print-studio-residency>
10. <https://carolinekoenders.exto.org>
11. <https://www.warhol.org>
12. 1 <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=2347>

¹ Sylvie Covey, Modern Printmaking: A Guide to Traditional and Digital Techniques- 2016 , p137-p.157

^١ Sylvie Covey, Modern Printmaking: A Guide to Traditional and Digital Techniques- 2016 , p137-p.157

^٢ John Ross, Claire Romano, Complete Printmaker, Tim Ross - 2009 - p259-p288

^٣ [Mathilda V. Schwalbach](#) ,[James Alfred Schwalbach](#) , **Silk-screen Printing for Artists & Craftsmen** ,1980. P20-p80

^٤ Laura Blacklow, A Step-by-Step Manual for Alternative Techniques: New Dimensions in Photo Processes, Taylor & Francis ,2018.p2-p51

^٥ <https://www.alternativephotography.com/photolithography-a-history-and-its-process/>

^٦ <https://www.amyclay.com/amy-guion-clay/2022/4/5/glasgow-print-studio-residency>

^٧ Megan Fishpool, Colin Gale, The Printmakers' Bible, Bloomsbury Publishing, 2022.p128-p138

Henrik Bøegh ,Photogravure: Instruction Manual, 2021. p7-19

^٨ Christina Z Anderson, **Cyanotype: The Blueprint in Contemporary Practice**, Focal press book,2019 p1-p79

^٩ <https://www.youtube.com/watch?v=iXNs3nIAo8Q>

<https://www.minack.com/whats-on/sun-printing-cyanotype-workshop-annabel-wilkes>

^{١٠} <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=392>

^{١١} <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=392>

^{١٢} <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=2347>

^{١٣} <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?IDS=2347>

^{١٤} من المجموعة الخاصة للفنان والتي نفذها للتجربة العملية لرسالة الدكتوراه الخاصة به

^{١٥} <https://www.amyclay.com/amy-guion-clay/2022/4/5/glasgow-print-studio-residency>